صاحب الجلالة الملك يتحدث لصحيفة السياسة الكويتية

سؤال : سيدي صاحب الجلالة، المؤشرات تشير الى انك ستحضر شخصيا مؤتمر القمة، وهذا يدل على ان هناك شيئا لدى جلالة الملك يريد ان يفضي به في عمان، فهل هناك فرصة للشعب العربي ليعرف ماذا في جعبة صاحب الجلالة ؟

جواب ــ الحقيقة ان هذا السؤال في حد ذاته برنامج بكامله، أولا لنبدأ بما تنتظره الامة العربية والشعب العربي، انا رجل متفائل، واني مع الاسف بالنسبة للمؤتمر المقبل لا أقول اني متشائم ولكن غير متفائل، لأن المجتمعين في هذا المؤتمر سيتطرقون الى موضوعين، الأول هو الوضع العربي، والثاني هو الحرب العراقية الايرانية، وسيجد اخواني المحترمون انفسهم ــ أحبوا أم لم يحبوا ــ امام متناقضات، وبالتالي اخشى ان يفضي المؤتمر الى قرارات او توصيات لا ترضى الجميع وتغضب البعض ومن شأنها ان تجعل الرأي العام العربي بالخصوص يسأل عن هويته ويبحث عن مصيره.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة، هل تعتقد انه تم الترتيب الجيد لمؤتمر القمة أو انك كما قلت قبل قليل غير متفائل ؟

جواب ــ من ناحية الترتيبات المادية والمعنوية سواء بالنسبة لجلالة الملك حسين شقيقي العزيز والقريب مني جدا أو بالنسبة للشعب الأردني مما لا شك فيه ان هذا الاجتماع أولا تنتظره الأردن ملكاً وشعبا ليشفي غليله من محبته لاخوانه العرب، وثانيا ليسعى الكل جلالة الملك حسين برئاسته والشعب الأردني بحسن ضيافته الى انجاح المؤتمر، اما الترتيبات الأردنية فهي موجودة، وستكون مما لاشك فيه من العناصر التي ستدعم القرارات والجلسات ونتائج الجلسات، أنا غير متفائل، لأنني كمواطن عربي يدين بالاسلام سأصبح لا أقول انا ولكن ربما الجيل الذي سيتبعنا نبحث عن هويتنا لا كعرب بالنسبة لأنفسنا ولا كمسلمين بالنسبة لأنفسنا، ولكن بالنسبة للخارج وللعالم كله كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا، ان الحالة العربية اليوم من أسوأ الحالات، والحالة الاسلامية اليوم لا أقول من أسوأ الحالات ولكن في أشد الحاجة الى الايضاح والتوضيح، واذا لم تأت الايضاحات من الناحية السلالية بالنسبة لنا كعرب ولا من الناحية العقائدية بالنسبة لنا كمسلمين فسوف يصبح ابناؤنا يتساءلون عن هويتهم، بل يتساءلون هل هناك مدعاة لأن يكرمهم باقي العالم ويحترمهم كعرب ومسلمين.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة، ان الخليج يواجه الآن عدة مخاطر انت على علم بها، فكيف نجلس امام زعيم عربي مثل الملك الحسن ويفضي بمشاعر ويقول : انه غير متفائل بعقد المؤتمر ؟

جواب ــ أقول غير متفائل، لأنه كيفما كان حسن ارادات المؤتمرين والمجتمعين، هناك مواقف سابقة اما بعيدة واما قريبة اتخذها البعض منا، اما على الصعيد العربي واما على الصعيد الاسلامي، فسؤالي هو هل في وسعنا او في وسع الذين اتخذوا تلك المواقف البعيدة او القريبة او عقدوا تلك الاحلاف ان ينقضوا ذلك كله في سبيل اتفاق عربي ــ عربي ــ عربي اسلامي ؟ هذا هو المشكل، وكل ما أخشاه ــ ولهذا قلت انني غير متفائل ــ هو ان يجد بعض الأعضاء في مؤتمر القمة العربي الاستثنائي انفسهم ملتزمين بشيء يتناقض مع ما ينتظرونه فداء لوحدة العرب ام هل سيبقون على رأيهم، فمنهم من يقول شيئا ودماغهم يخطط شيئا آخر.



سؤال — سيدي صاحب الجلالة، نظرية انعقاد المؤتمر بمن حضر وقد انعقد في فترة من الفترات هنا، فهل ترى ان المؤتمر القادم ايضا سينعقد بمن حضر وتخرج أيضا نتائجه بمن حضر ؟

جواب — حينما قلت ان المؤتمرات يمكنها ان تنعقد بمن حضر لم تكن آنذاك الدول العربية المنقسمة الى شطرين بهذه الدرجة من الانقسام، ولم تكن آنذاك — لنسم الامور بأسمائها — الحرب العراقية الايرانية قد أثرت على المجتمع العربي، ولم تكن آنذاك الامة العربية قد انقسمت الى شطرين، هناك من يريد تطبيق بنود الجامعة العربية كلا دون استثناء، وهناك من يخول لنفسه ان يختار ما يريد ان يطبق ويتغاضى عما لايريد ان يطبق، ذلك الوقت قلت نعم، اما الآن فالمشكل ليس في عدد الحاضرين، بل يكمن في وحدة النيات، و(انما الأعمال بالنيات)، ياليت لو اجتمع العرب أو البعض منهم فقط، علما بان كل من اجتمع ائتلف، لاجتمع، وكل واحد منا حامل في محفظته متناقضاته ومواقفه التي قرر ان يتخذها جاعلا خطبه وكلامه ذريعة لكل ما يمكن ان يحول بينه وبين التزاماته، لان الحالة كما قلت جد صعبة في العالم العربي وفي العالم الاسلامي.

سؤال — سيدي صاحب الجلالة، الا تعتقد ان الدول المعتدلة والمتعقلنة تستطيع أن تعمل شيئا لقضايا العرب بعيدا عن البعض الذي لا نعرف بالضبط اتجاهاته ؟

جواب — يصعب علي ان أسمي دولة ما بأنها متعقلة أو غير متعقلة الشيء الذي يمكن ان أقوله لك هو أننا كنا في السنين الماضية وحتى الأشهر الأخيرة نشيد ونرحب ونصفق لانسجام دول الخليج تلك الدول التي قلت أنها فعلت ما يجب عليها أن تفعل، فعلى المغرب العربي الكبير أن يفعل ما يجب أن يفعل، ويبقى على الدول العربية الوسطى جغرافيا بين الشرق العربي الاقصى والغرب العربي الاقصى ان تقوم بما يجب عليها ان تقوم به، ولكن الشيء الذي أخشاه هو ان تجد الدول التي نظمت نفسها في عقد جميل هو مجلس التعاون الخليجي الذي اعطانا مثالا نحترمه، لأنه انجز وأنجب، ان تجد نفسها في هذا المؤتمر تختار اما ان تركب طريقا لا تريدها واما ان تبعثر ذلك العقد الجميل المنسق المنظوم، وهذا ليس سرا، فالكل يعرف انه فيما يخص بعض الاجراءات المتعلقة بايران فان دول الخليج ليست متفقة على ماذا سيكون مصير مجلس التعاون الذي نرحب به ونحبه وننظر إليه كمثال يحتذى، فهل سيختار أن يبقى موحد الرأي رغم أن البعض فيه يذهب إلى جهة أخرى أو كل واحد سيأخذ طريقه وسيصبح هذا العقد النموذجي منثورا ؟ هذه من جملة المشاكل.

سؤال — سيدي صاحب الجلالة بلا شك لا أحد ينكر موقفكم تجاه العراق، والآن الكويت تواجه ايضا كما ترون بعض المخاطر، فماذا سيكون موقف المغرب تجاه الكويت ان واجهت بعض المخاطر المباشرة ؟

جواب — الشيء الذي أقوله لك — الأخ جار الله — هو انه اياك ثم اياك ان تلقي علي سؤالا مثل هذا في المستقبل، عليك ان تعلم انه كيفما كانت الاحوال وكيفما كانت المتطلبات سيبقى المغرب وفيا لبنود ميثاق الجامعة العربية، بحيث لو وقع أدنى شيء للكويت ستجد المغرب أول من سيدافع عنها.

وليست هذه أول مرة، سأذكرك بأنه في سنة 1962 أو 1961 لما نادت الحكومة العراقية آنذاك بان الكويت هي جزء او ولاية من ولاياتها كانت الدولة العربية الوحيدة — وكنت انا آنذاك في السنة الاولى او الثانية من اعتلائي العرش — التي احتجت واستدعت سفيرها هي المغرب، راجع المستندات.

هذا ينطبق على كل بلد عربي، فالمغرب لا يمكن ابدا أن يتنصل من واجباته، لأنه لا داعي للتنصل، فبالنسبة للمغرب ما هو واضح قبلناه، وما هو غير واضح رفضناه، فالحلال بين والحرام بين، أما الشبهات فهي



لا تصلح لليوم ولا للغد.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة، ما هو مآل الحرب القائمة بين العراق وايران في نظركم الشخصي ؟

جواب ــ من العناصر التي تجعلني متشائما هو انك قلت الآن الحرب القائمة، فهي حروب، ان ما يجري بين ايران والعراق ــ رغم الموتى من المسلمين من هنا وهناك ــ أرفع أكف الضراعة الى الله سبحانه وتعالى ليتولاهم برحمته وعفوه ــ ليس ما هو ظاهر للمتفرجين، بل هناك حقائق اخرى، ان الأهداف والغايات هي ما تحت الحرب العراقية الايرانية، فالخطر هو لما أقول لك سيجد ابنائي أو سأجد نفسي في السنوات المقبلة ابحث عن هوية، هل انا عربي ولا امة عربية، وهل انا مسلم ولا وحدة اسلامية، يمكن لبعض الناس اما خواص واما رؤساء دول واما أرباب معامل واما اساتذة أو فلاحين ان يعيشوا بدون هوية، أما أنا شخصيا فلا أريد كرجل أن أصبح شبحا أبحث عن العروبة فلا أجدها، وأبحث عما يجمع المسلمين رغم انهم كلهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله فلا أجده، ان الحرب العراقية الايرانية رغم ما كبدت الطرفين من خسائر وضحايا وشهداء وابرياء وتسببت فيه من مشاكل ما هي الا العشر من تلك الثلجة التي تكون في الماء لا يرى منها الا العشر وتسعة اعشارها تحت الماء.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة، هل لك ان تضيف شيئا فيما يتعلق بأحداث مكة ؟

جواب ــ أحداث مكة يمكن ان يتطرق اليها المحلل من زاويتين، الزاوية الاسلامية الدينية والزاوية السياسية.

فحينما وجهت الدعوة لانعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الطاريء لم يكن قصدي ان ينعقد بالمغرب، بل قلت من اللازم ان يجتمع مؤتمر اسلامي، وفي رسالتي من جملة ما قلت انه ما فات مات، ومن مات لا يعوض من ايرانيين ولا من سعوديين.

ولكن علينا أولا ان ننظر الى المستقبل حتى لا تتكرر هذه الأحداث، وثانيا لنفهم شيئا ما، ماذا نريد سواء نحن او الشيعة ؟

فمن الناحية الدينية القرآن واضح، فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، اي انه من الناحية الدينية والسلوكية والاخلاقية الايرانيون مخطئون تماما.

اما من الناحية السياسية فمن الذي سيضمن لي انه في السنة المقبلة أو في السنة التي ستليها لن تضع مثل هذه الأحداث، وفضلا عن ذلك هل سنبقى ننظر الى ما وقع في مكة كقضاء وقدر دون ان نتحرك ؟ ان الاسلام موجود منذ أربعة عشر قرنا وفي القرنين الاول والثاني وقعت اصطدامات كثيرة بين الشيعة والسنة، وانا الذي أخاطبك الآن سني، ومن أجل جدي سيدنا علي كرم الله وجهه كانت الشيعة، بحيث اني أحاول تجريد نفسي تماما، لقد مرت قرون وقرون ونحن متعايشون مع الشيعة، ولم تحدث أبدا حرب بين الشيعة والسنة منذ قرون.

كانت حرب بين العراق وايران، وكانت مناوشات بين هذا وذاك، ولكن لم تكتس في أي وقت من الاوقات مثل حدة التنافر الموجودة الآن بين الشيعة والسنة، لذا قلت في الرسالة التي وجهتها لجميع اخواني ملوك ورؤساء الدول الاسلامية علينا ان نجتمع لنناقش هذا الموضوع، وقلت لماذا يعقد الكاثوليكيون الفاتيكان



الاول والفاتيكان الثاني والكونسيل الاول والكونسيل الثاني ولا نجتمع نحن ؟ ولماذا لا نكون لجنة معقولة من علماء السنة وعلماء الشيعة ونحاول ان نعمل الفرز لنعرف ماذا يفرق بيننا وماذا يجمعنا ؟ ولي اليقين ان شهادة لا اله الا الله محمد رسول الله لها من المعاني الظاهرة والخفية والربانية ما يجعلها كافية لتعطينا منطلقا سواء للشيعة او للسنة للخروج من هذا المشكل، لأن المشكل أصبح اليوم سياسيا، وياليته كان دينيا فقط، وأصبحنا نرى ايرانيين يحاولون تحت غطاء الشيعة ان ينشروا ايديولوجيتهم في أوربا وافريقيا وآسيا وأمريكا وفي جميع الجهات، ان عدد الشيعة 90 مليون اما السنة فعددهم 900 مليون، يسهل علينا نحن العرب الذين ننطق بلغة الضاد ان نعرف هل هذا العالم أو الأستاذ بالجامعة الذي كتب كذا وقال كذا هو داخل في السنة أو خارج عنها، ولكن غير العرب الافارقة والآسيويين لا معرفة لهم بالعربية، وأخشى ان يصبحوا مضللين عن حسن نية ويعتنقوا لا أقول المذهب الشيعي بل الثورة المخربة التي تتستر تحت غطاء الشيعة، لهذا دعوت الى انعقاد القمة الاسلامي وكنت ومازلت اعتقد أن المؤتمر الاسلامي كان يجب ان يسبق المؤتمر العربي، لأنه بامكان العرب ان يذوبوا مشاكلهم لرفع كلمة الله والابقاء على وحدة الصف الاسلامي، وآنذاك فان ست أو سبع دول من بين 45 هي مثل لا شيء، اما أربع أو خمس دول وسط 22 في الجامعة العربية فهي تشكل الخمس او الربع، فلهذا قلت لك في الأول على هذا الحال هل نحن عرب وهل نحن مسلمون متحدون ؟ شخصيا لا أجد الجواب.

سؤال — سيدي صاحب الجلالة، كان موقفك صريحا عندما استقبلت بيريز وقلت له لا يمكن لأحد ان يعلمنا الوطنية، الآن بعد مضي بعض الوقت وبعد بروز بعض المشاكل الدولية هل تعتقد ان العرب أضاعوا فرصة اخرى من الفرص التي اتيحت لهم في فترة من الفترات ؟

جواب — ان العرب اوبعض العرب يضيعون الآن الفرصة، وذلك لان القاسم المشترك الوحيد الذي كان يجمع بين الدول العربية كيفما كانت مشاربها السياسية أو الايديولوجية هو قضية فلسطين، وقضية فلسطين معلقة بالضبط وبالطبع بمن يمثل فلسطين، وهنا تصل الى منظمة التحرير الفلسطينية.

فهذا القاسم المشترك — سواء في عمقه كمشكل عربي اسرائيلي أو في شكلياته الدستورية كالتمثيل الشرعي الوحيد لمنظمة التحرير الفلسطينية — أصبح اليوم محط تساؤل، لم يبق ذلك المعتقد الذي يجب ان نعتقده، نعم كلنا نقول ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد، ولكن اية منظمة، منظمة التحرير من فيها، ومن ليس فيها، هذه من جملة المسائل التي تجعلني أتساءل لسنين : هل أنا عربي أو شيء آخر ؟

سؤال — سيدي صاحب الجلالة فيما يتعلق بالوساطة السعودية بين المغرب والجزائر، هل اتت ثمارها ام انها جمدت بعض الشيء ؟

جواب — لا يمكن ان أقول انها جمدت الامور بل انها خلقت دينامكية، انما الفلاحة السياسية ليست كالفلاحة الفلاحية، ففي الفلاحة الفلاحية تعرف أنه اذا زرعت بذرة عليك ان تنتظر ستة أشهر أو ثلاثة او سنة لكي تنبت، اما الفلاحة السياسية فليس لها مواقيت وليس لها فصول، ولكن مما لاشك فيه — وهذا أقوله ليس مجاملة للملك فهد، ولكن لاثبات الحقيقة — ان الوساطة خدمت كثيرا التحرك الذي يجب ان يكون على الاقل ليعرف كل منا الجزائر والمغرب ماذا نريد ؟ نحن نعلم ماذا نريد، وارجو من جيراننا ان يقولوا لنا في أقرب وقت ممكن ماذا يريدون ؟

وسأرسل السيد عبد اللطيف الفيلالي وزيرنا في الخارجية بمجرد انتهاء مؤتمر القمة حاملا رسالة خطية

الى فخامة الرئيس الشاذلي بنجديد لتطعيم تلك الدينامكية لترجمتها على الميدان الديبلوماسي والبشري والتجاري، وعلى كل أقول لك انها آتت أكلها، ولكن الفلاحة السياسية ليس لها مواقيت خاصة.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة، هل خفف الجدار الدفاعي الذي شيده المغرب من تكاليف الحرب ؟

جواب ــ لم يخفضها ولكن كيفما كان الحال أعطى ــ مما لاشك فيه ــ للعمليات العسكرية التي يمكن ان تكون نوعية اخرى واتجاها آخر.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة، هل ترى عودة مصر الى الجامعة العربية الآن ام ان الوقت غير مناسب ؟

جواب ــ أولا، يمكن ان أتكلم بكل حرية في هذا الباب، لأنني لم أحضر شخصيا مؤتمر بغداد، ولقد ندمت كثيرا لكوني لم أحضر هذا المؤتمر، فلو حضرته لبذلت قصارى جهدي لتبقى مصر في الجامعة العربية، ولكن حضره آنذاك وزيرنا في الخارجية، وتعرفون انه كيفما كان وزير الخارجية اذا وجد نفسه امام رؤساء دول فلا يكون له الوزن الكافي، انني كنت من اليوم الاول ضد خروج مصر من الجامعة العربية، والسؤال المطروح الآن ينقسم الى شطرين : الاول ان نسأل انفسنا هل نحن مستعدون لاعادة مصر ؟ والثاني ان نسأل مصر هل هي مستعدة للرجوع الى الجامعة العربية ؟

لابد ان نلقي السؤال على الطرفين، وأظن ان جواب مصر في هذا الباب أهم من جواب الآخرين.

وبالنسبة لي لا أرى مانعا من ان ترجع مصر للجامعة العربية، اما وجهة نظر الآخرين فلا أعرفها، ولكن حتى ولو اجتمع المجلس وقرر بالاجماع استدعاء مصر بكل ما يجب ان يواكب ذلك الاستدعاء من حفاوة واحترام للشعب المصري وتقدير لرئيس مصر فالمهم هو جواب مصر، فجواب المخطوبة أهم بكثير من جواب الخاطب.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة : خطابك الأخير هو بمثابة انفتاح اقتصادي، فهل هو برنامج عمل للدولة او للحكومة ؟ وهل سيتابع من قبلك شخصيا ام انه سيترك للجهاز الرسمي فقط ؟

جواب ــ لابد ان أتابع شخصيا هذا البرنامج، لأنه كيفما كان الحال اذا كان ناجحا فلله الحمد، اما اذا كان فاشلا فأتخوف ان يقول المغاربة سيدنا هو الذي لم يعمل أو سيدنا هو الذي لم يتابع، هذا ما يفرض على ملك المغرب منذ قرون ان يبقى دائما واقفا راصدا ومترصدا.

ان برنامجي يرمي قبل كل شيء الى نقطة مهمة جدا، هي ان لا نقع في التناقض الآتي : فنحن دولة ليبرالية تضمن تعدد الاحزاب ــ والدولة الليبرالية الحرة التي توجد بها التعددية لا يمكنها في الجانب الاقتصادي والاجتماعي ان لاتكون ليبرالية، وأن تأخذ بيدها كل شيء، والا ستصبح في تناقض في الميدان، وليس تناقض كتاب وفلاسفة، كيف يمكن لهذه الدولة ان تعطي الحرية لكل واحد ولكن في ميدان الانجازات والاقتصاد لا تفتح المجال للعزائم ؟ يجب علينا ان نهضم هذا هضما سريعا ومتقنا، وهذا هو الدافع الذي جعلني أتكلم بالشكل الذي تكلمت به.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة، يلاحظ أيضا انك تتحدث كثيرا عن دور القطاع الخاص، وتريد ان تدفع به أكثر، فهل هو متجاوب مع دعوتك ؟

جواب ــ القطاع الخاص متجاوب مع دعوتي من الناحية الفكرية ومن الناحية الطموحية، ولكن مع الأسف ما زالت الثروة المغربية لم تتكون، فثروة الخواص لم تصل الى مستوى المسؤوليات التي نريد ان ننيطها بها، فعلينا اذن ان نخلق لأولئك الخواص الطاقة الكافية ليكونوا معينين لنا، ان القطاع الخاص عليه المعول في كثير من الأمور، ولكن لابد من تشجيعه في الأول، لأنه ليس لدينا رؤوس اموال كثيرة، وليست لدينا شركات ضخمة، ولهذا من اللازم ان نخلق الثروة المغربية المودعة، وان نشجعها على ان تخرج من الأبناك، والا تبقى في الأراضي المشتراة ريثما تباع لتخرج الى نشاط حي في السياحة وفي الصناعة وفي الفلاحة وفي الصناعة الفلاحية وفي عدة مجالات.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة، خلال الخمس او السبع سنوات الاخيرة استطعت ان تحقق نوعا من الاستقرار السياسي بشكل جيد وملموس، لكن هل تعتقد ان هناك تجاوبا من الناحية الاقتصادية مع هذا الاستقرار أو انك تطمح الى أكثر من هذا ؟

جواب ــ قبل كل شيء لست انا الذي حقق الاستقرار والاطمئنان، فالذي حققه هو الاسرة المغربية والبيئة المغربية التي يمكن للمحلل ان يحللها طوال القرون التي مرت بها، فالشعب المغربي ليس مخربا وليس سلبيا، فهو يحب ان يبني وان يرتاح وان يبني وان يرتاح وان يبني وان يرتاح.

والمنتظر من هذا كله هو اولا ان نوجد القانون الذي سيكون اطارا للقطاع الخاص، وهذا سنقدمه شخصيا كما قلت سابقا في شهر أبريل ان شاء الله، ولكن هناك تدابير قانونية لا تدخل في نطاق القانون، ولكن تدخل في نطاق السلطة التنظيمية التي يجب على الحكومة ان تقوم بها، وأظن أننا مقبلون على عمل صعب وطويل، ولكن سيعطي بحول الله وقوته ثماره.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة، هل تأثرتم بالاوضاع التي عرفتها البورصات العالمية ؟

جواب ــ لا.

الصحفي ــ حتى فيما يتعلق بتصدير الفوسفاط واسعاره ؟

جواب ــ مشكلة الفوسفاط نعيشها منذ سنين، وكنا قد قررنا في سنة 1973 ان نحذف مكتب الصرف لانه كانت لدينا ذخيرة مهمة من العملات الاجنبية، وكما تعلمون فحينما تصبح المعاملة حرة يجب على المرء ان ينتظر ستة أشهر من التشكك، فالمال يخرج بسرعة ولكن يرجع بعد ستة أشهر، كان عندنا من المدخر في البنك المركزي من العملة الصعبة ما يمكننا من ان نخوض هذا المجال، ولكن بمجرد ما اجتمع لدينا المال وارتفعت أسعار الفوسفاط قفزت أسعار البترول واصبحنا آنذاك مكتوفي الايدي، ولقد صرفنا في السنين العجاف بالنسبة لنا ولكن الخصبة بالنسبة لمنتجي البترول ما يزيد على البليون دولار لشراء النفط، وهذا ما جعلنا في الحقيقة نبقى على النمط القديم.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة، عقدتم اجتماعا قبل أشهر، كانت لديكم رغبة ملحة في ان يلغى مكتب الصرف لادخاركم عملات، فهل وصلتم الى ذلك ؟

جواب ــ نحن في الطريق وقريبا سيتم ذلك ان شاء الله، وهناك طريقتان لالغاء مكتب من المكاتب اما بقرار موقع يقول مكتب الصرف أو هذا المكتب أو ذاك كان وقد مات، واما ان تتخذ تدابير واحدة تلو الأخرى تجعل هذا المكتب أو ذاك فارغا من محتواه ومعرضا بالتالي للزوال والانمحاء، وبالنسبة لمكتب الصرف سنأخذ بالطريقة الثانية حيث سنتخذ جملة من القرارات حتى يصبح فارغا من محتواه وبالتالي من فلسفة وجوده.

سؤال ــ هل انضمام المغرب للمجموعة الاقتصادية الاوربية أمر قريب أو يحتاج الى نوع من الاتفاق ؟

جواب ــ أظن شخصيا انه لابد ان ننتظر على الاقل خمس أو ست سنوات حتى نخرج من النفق.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة بعض الدول تلجأ أيضا الى ما يعتبر سوقاً او منطقة حرة رغبة منها في جلب استثمارات خارجية، فهل في نية المغرب ان يفتح هذا المجال ؟

جواب ــ في نيتنا أن نفتح هذا المجال والدليل على ذلك انه بعدما قررت الصين استرجاع هونغ كونغ بمقتضى اتفاقية زارتنا عدة شخصيات تنتمي الى عالم الاموال، ترى ان مستقبلها لم يعد في هونغ كونغ، وقلنا لها اننا مرحبون ليس فقط بمنطقة واحدة بل بمنطقة ثانية وثالثة من هذا النوع، ليست لنا تجربة في هذا الميدان، ولكن نحن على استعداد لأن نكون مرنين جدا وننظر الى القوانين التي يجري بها العمل في هذه المناطق ونطبقها على ضوء المصالح الاجنبية وعلى ضوء المصلحة المغربية، ونحن نرحب بالمبادرات من أي كان.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة كيف ترى وضع الاقتصاد المغربي بعد السنوات العجاف التي مر بها المغرب ؟

جواب ــ الاقتصاد المغربي هو ككل اقتصاد في العالم يرتكز على دعائم مختلفة وكثيرة ولكنني متفائل بالنسبة للاقتصاد المغربي لأن الطاقة البشرية المغربية وهي اهم شيء في نظري أصبحت ولله الحمد تأتي ببشائر نظرا لأهمية الذين يتخرجون من المعاهد والمدارس والكليات كما وكيفا، فالعنصر البشري هو الأساس بالنسبة لي، اما العنصر الثاني فهو الفلاحة ثم الفلاحة حتى نصل الى الاكتفاء الذاتي، وان يعم الخير ان شاء الله، وثانيا يجب ان يكون اقتصاد المغرب على الأقل في هذه العشرينات المقبلة افقيا لا عموديا، وبمعنى انه من الأفضل ان نغطي المغرب كله بصناعة متوسطة وخفيفة بدل ان نجعل من أماكن خاصة ثروة وثورة صناعية تشبه ناطحات السحاب ويصبح آنذاك الاقتصاد المغربي عموديا وليس أفقيا، فناطحات السحاب من الناحية البنكية أو من الناحية البورصية أو من الناحية الصناعية ضرورية، ولكن لابد ان يسبقها التصنيع الخفيف والمتوسط بكيفية أفقية.

سؤال ــ سيدي صاحب الجلالة، هل تعتقد ان هناك رؤوس اموال مغربية خارج المغرب الآن ؟

جواب ــ نعم انها موجودة

سؤال ــ ما هي كلمتك لها في الوقت الراهن ؟

جواب ــ كلمتي ليست لها بل للادارة التي ستتخذ تدابير خاصة في هذا المجال، فهناك مغاربة في الخارج يعودون للمغرب حاملين كمية من المال فتطلب منهم الجمارك ان يفتحوا حقائبهم، لا أرى لماذا هذا ؟ ثم حينما يمرون من الجمارك ويريدون فتح حساب بعملة أجنبية لا يوافق البنك على ذلك الا اذا قبلوا ترك أموالهم عند

عودتهم الى الخارج لماذا هذا ؟ فالمغربي الذي عمل وأتى بالدوتشمارك او الفرنك الفرنسي او الفلوران الهولندي لماذا تفتح حقيبته وتفتش ؟ وكيف يمكنه ان يثق في هذا البلد ويضع فيه ماله والحالة انه عند عودته الى الخارج يجب ان يترك عملته هنا ؟ كيف ستكون الثقة ؟ وكيف ستصبح الثقة ؟ هذه من جملة التدابير التي كما قلت لك ستواكب هذه الاصلاحات بالنسبة للشركات والاستثمارات.

سؤال ــ هل لكم كلمة اخيرة توجهونها لشعب الكويت ؟

جواب ــ شعب الكويت يستحق في الحقيقة كل تقدير وكل احترام خاصة في هذه الفترة.

وكان عدة متكهنين يعتقدون ان الشعب الكويتي سيتفتت أمام التهديدات الايرانية وسيفقد عنصره الوحدوي كشعب وكأمة، فجعل الله شماتة الأعداء في نحورهم واظهرت الاحداث ان الشعب الكويتي متحد وموحد، ويعي تمام الوعي ان ما يتعرض له من اخطار ومن تهديدات لن يرحم احدا، فاذا جاءت الفتنة ــ لا قدر الله ــ واذا جاء الشغب فسيعم الجميع ولا يستثني هذا دون ذاك، وهنا نرى نضج الشعب الكويتي.

وبعد الأحداث الاخيرة تحادثت هاتفيا مع الشيخ جابر وهنأته وسمعت صوت انسان ضابط الأعصاب ومطمئنا وهادئا وليس بخائف، ولكنه مؤمن ومستعد هو وشعب الكويت للدفاع عن شخصية بلده ومصيره.

وبما ان هذا السؤال ختامي أريد ان أقول في ختام حديثي ما قلته في أوله، وهو ان ما قلته من كلمات وما صرحت به من آراء يجب ان لا يثبط العزائم، فأنا متشائم، ولكن صاحب عزيمة، ولا أزال أعتقد انه لابد من مؤتمر اسلامي للحد من هذا المشكل وهذا السرطان الذي يلعب على الحبلين الديني والسياسي، واذا نحن لم ننظر في هذا الامر داخل الاسرة الاسلامية فهذا سينعكس على المسلمين جميعهم في العالم، وسينعكس على العرب بالطبع، لنتذكر قبل سنين انه في أوربا وفي أمريكا كانت موضة ان يقول الانسان انني دخلت في الاسلام، وكانت هناك في الحقيقة رغبة في اعتناق الاسلام في افريقيا وامريكا نفسها، وكانوا عندما يتحدثون عن الشعب الاسلامي يتحدثون باحترام وباكبار.

أما اليوم فمعنى فلان مسلم هو انه همجي وارهابي ولا يعلم ما يقول ولا يعرف اين يسير، وانا أقول من خلال هذا الحديث لصحيفتك انني متشائم جدا بالنسبة للمستقبل، اذا لم يجتمع المسلمون عربا وافارقة وآسيويين مع الشيعة لا لنتنازل عن أفكارنا ومعتقداتنا، ولكن على الاقل لنعلم الى أي حد يمكن للسنة والشيعة ان يضعوا يدا في يد، لنعرف على الأقل نقطة الافتراق انطلاقا من نقطة التلاقي، اما ان نبقى هكذا فهذا أمر خطير جدا جدا جدا.

هذه هي كلمتي كمسلم وكعربي، لأنه كيفما كان الحال وخلافا لما يعتقده البعض من ان الانسان يمكن ان يكون عربيا دون ان يكون مسلما فأنا لست ميشيل عفلق، بل انا رجل مغربي محدود في هذا الباب، وليست لي هذه الفلسفة فاسرة العرب الاولى هي الأسرة الاسلامية، لأن الاسلام حينما خرج من الجزيرة العربية وانتشر شرقا وغربا وشمالا أصبح حضارة وفضيلة واخلاقا ومنهجا، ومع الاسف ان المؤتمر العربي الاستثنائي لم يسبقه مؤتمر اسلامي، وعسى ان يسمع الكل ندائي وان نقرر مكان وموعد الاجتماع لأنه حيوي، اما بالنسبة للمؤتمر العربي المقبل فلا أرى ايجابيات مهمة وخطوات مهمة في مستوى المشاكل والمشاغل العربية، ربما تحدث مفاجأة



وما ذلك على الله بعزيز لنظن بالله الخير، كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قدسي «أنا عند ظن عبدي بي ان كان خيراً فخيراً، وان كان شراً فشراً» فليكن ظننا في الله ظنا صالحا وطيبا وايجابيا.

الأربعاء 11 ربيع الأول 1408 — 4 نونبر 1987